

الإيكولوج كأحد مقومات الجذب للسياحة البيئية

دراسة حالة الفندق البيئي "تاغيت"

د. بوجنان خالدية*

أستاذة محاضرة (ب) جامعة ابن خلدون- تيارت- ، الجزائر

مبطوش العليجة

أ

كلية العلوم الإقتصادية التجارية و علوم التسيير.

كلية العلوم الإقتصادية التجارية و علوم التسيير.

ملخص : نهدف من خلال هذا المقال التعرف على الإيكولوج باعتباره أحد أهم عوامل الجذب السياحي حيث قمنا بدراسة ميدانية على مجموعة من السائحين المقيمين بفندق تاغيت المتواجد بولاية بشار بهدف التعرف على أهم المميزات التي تعمل على جذب السياحة البيئية في المنطقة من خلال التركيز على الفنادق البيئية و أفضل الوسائل لتطويرها و الرقي بها، ل يتم في الأخير التوصل إلى أن الإيكولوج وحده لا يكفي لإستقطاب السياح، إنما ينبغي أن يكون تكامل بين العمارة و البيئة المحيطة. **الكلمات المفتاح :** السياحة البيئية، الفندق البيئي، السياح، الطبيعة، تحليل المركبات الرئيسية. **تصنيف Jel: C 01,L 83.**

Resumé : Nous avons mené une étude de terrain sur un groupe de touristes séjournant à l'hôtel Taghit situé dans la daïra de Béni-Abbes - Béchar- pour connaitre les caractéristiques les plus importantes qui attirent l'écotourisme dans la région .

A la fin de cet article, on conclut que l'écologie ne suffit pas à attirer les touristes, mais Ce devrait être une harmonisation entre l'architecture de l'écologie et l'environnement.

Mots-clés: Ecotourisme, Ecolodge, Touristes, Nature, Analyse des Composantes Pricipales.

Jel Clasiffication codes : C 01,L 83.

تمهيد

تعتبر السياحة من المجالات الحيوية التي يلعب فيها الفرد الدور الأكبر من خلال وعيه المستمر النابع من الثقافة السياحية ، بمعنى أن السياحة رسالة حضارية و جسر للتواصل بين مختلف الثقافات؛ فهي فن تقديم الخدمة.

حيث تقوم فلسفة السياحة على أنها عنصر أساسي من حرية الإنسان، و نموذج جديد للعلاقات بين الشعوب و الحضارات؛ لتحقيق المعرفة المتبادلة و التقارب الفكري و السياسي و احلال التفاهم و الصداقة بين الشعوب، كما تشكل تواصلا ثقافيا من خلال الإطلاع على الحضارات و الثقافات.

و قد أصبحت السياحة تكتسي أهمية بالغة في مختلف المجالات باعتبارها قطاعا ديناميكيا، و ذلك لتعدد و تنوع أنشطة الإنسان ذاته؛ و تعتبر السياحة البيئية من أهم الأنواع السياحية؛ لأنها تقوم على أساس التوازن البيئي، و هي ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث و الدراسة و التأمل في الطبيعة و النباتات و الحيوانات للإنسان، وفق معادلة تنموية واحدة و ذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا، مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها.

يستمد هذا البحث أهميته من المساهمات العلمية التي يقدمها لأنه يتناول قضية أساسية و هي الفندق البيئي كشكل يعبر عن التناغم الطبيعي بين النشاط السياحي و البيئة المحيطة به هذا من جهة، و من جهة أخرى باعتباره أحد مقومات الجذب السياحي.

و بغية بلوغ الهدف المتوخى من هذه المقالة سنحاول الإجابة على الإشكالية التالية:

" هل يعتبر الفندق البيئي عامل الجذب الوحيد للسياحة البيئية ؟ "

من خلال التطرق إلى المحاور التالية و المتمثلة في:

1. مفهوم السياحة البيئية و أهميتها ؛
2. الفندق البيئي مستقبل تنمية السياحة البيئية ؛
3. دراسة ميدانية لعينة من السواح الوافدين بالفندق البيئي تاغيت.

كما أننا انهينا بحثنا بخاتمة تتضمن بعض النتائج و التوصيات.

1-1- مفهوم السياحة البيئية

ظهر مصطلح السياحة البيئية ECO-TOURISME منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين ، و هو مصطلح حديث نسبياً، جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي و الحضاري للبيئة التي يعيش فيها. السياحة البيئية أو السياحة الطبيعية إن جاز القول عليها هي تلك النوع الترفيهي و الترويحي عن النفس و الذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة* بالبيئة.¹

أو بمعنى آخر كيف يتم توظيف البيئة من حولنا لكي تمثل نمطاً من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد للإستمتاع. فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية .. متعة بكل شئ طبيعي يوجد من حولنا في

البيئة البرية والبحرية. وقد ورد تعريف للسياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة: "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للإستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر" فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة.²

وقد مر مفهوم السياحة البيئية تاريخياً بثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى: مرحلة حماية السائح**** من التلوث من خلال توجيهه للمناطق التي لا تحتوي على تهديد له أو تعرضه لأخطار التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران، إلا أن هذه المرحلة صاحبها أخطارهددت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والشركات السياحية مما أدى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها.

المرحلة الثانية: مرحلة وقف الهدر البيئي من خلال استخدام سياحة وأنشطة سياحية لا تسبب أي هدر أو تلوث وبالتالي تحافظ على ما هو قائم و موجود في الموقع البيئي.

المرحلة الثالثة: مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث البيئي وإصلاح ماسبق أن قام الإنسان بإفساده وإرجاع الأوضاع لما كانت عليه أو معالجة الاختلالات البيئية لتصبح أفضل وأحسن.

ومن خلال ماسبق يمكن الوقوف على مفهوم شامل للسياحة البيئية يمكن تحديد أهم عناصره في النقاط التالية :

- السياحة البيئية نشاط إنساني يمارسه البشر وفق قواعد وضوابط تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية وترتقي بجودتها وتحويل دون تلوثها وتعمل على المحافظة عليها للأجيال الحالية والأجيال القادمة؛
- السياحة البيئية تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الإنقراض وتعيد للإنسان إنسانيته في حماية الحياة البرية وصيانتها وزيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها؛³
- السياحة البيئية نشاط له عائد ومردود اقتصادي متعدد الجوانب تجمع بين الجانب المادي الملموس والجانب المعنوي الأخلاقي المؤثر والمبادئ والقيم الحميدة حيث تتحول المحافظة على سلامة البيئة بفعل هذه القيم إلى مبادئ سامية؛
- السياحة البيئية نشاط يجمع بين الأصالة في الموروث الحضاري الطبيعي والحدثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي حيث تجمع بين القديم والحديث مما يخلق نمطاً رائعاً من التجانس والتوافق والإتساق؛

- السياحة البيئية إلترام أخلاقي وأدبي أكثر منها إلترام قانوني تعاقدي أو تعهدي و من ثم فإن تأثير القيم والمبادئ سوف تحكم هذا النوع من السياحة.

ومما سبق يتضح أن السياحة البيئية تبادلية التأثير وفعالة الأثر فهي سياحة غنية كثيفة العائد و المردود، و هي سياحة بحكم الممارسة و العمل السياحي، كما أنها سياحة متداخلة و متشابكة بينها و بين كافة الأنشطة التي يمارسها الإنسان، إلا أنها تتفوق عليها بأنه لا ينجم عنها أي تلوث للبيئة ، بل هي محسنة للبيئة إلى جانب محافظتها على سلامتها و نظارتها و جمالها.

2-1- قواعد السياحة البيئية

نظرا لأن السياحة البيئية كانت مجرد فكرة وليس منهجا لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات، فقد كان يروج لها بدون معرفة قواعدها و منهجها. و اليوم أصبحت السياحة البيئية منهجا يجب الأخذ به و شعارات تطرح و تردد، و لا بد أن يعي المستثمرون السياحيون أو الحكومات جدوى تطبيق منهج السياحة البيئية و فهم مركزاتها و وضع القوانين و الأنظمة التي تنظم العملية السياحية المرتبطة بها. و إذا تمت الموافقة على قواعد السياحة البيئية يمكن تطوير بعض الإرشادات السياحية التي تساعد على تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية و البشرية من خلال ما يلي⁴:

- تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية و الثقافية و الاجتماعية في المناطق السياحية
- تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية ؛
- التأكيد على أهمية الاستثمار المسئول و التركيز على التعاون مع السلطات المحلية من اجل تلبية احتياجات السكان المحليين و المحافظة على تقاليدهم ؛
- العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق المردود المادي للبلد المضيف من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية و الإمكانيات البشرية ؛
- الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة و المحافظة على الحياة الفطرية و الثقافية ؛
- وضع القوانين الفاعلة لحماية السائح و البيئة في نفس الوقت .

3-1- أهمية السياحة البيئية

نظرا لأن السياحة البيئية كانت مجرد فكرة وليس منهجا لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات، فقد كان يروج لها بدون معرفة قواعدها و منهجها، و اليوم غدت السياحة البيئية منهجا يجب الأخذ به لا شعارات تطرح و تردد، و لا بد أن يعي المستثمرون السياحيون و الحكومات جدوى تطبيق منهج السياحة البيئية و فهم مركزاتها، و وضع القوانين و الأنظمة التي تنظم العملية السياحية المرتبطة بها.⁵

فالسياحة البيئية لها أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها والتي تنبع من طبيعة الممارسة ويمكن التعرف على أهم الجوانب في النقاط التالية :

- المحافظة على التوازن البيئي و من ثم حماية الحياة الطبيعية البرية و البحرية و الجوية من التلوث و بالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن، الصحة و البيئة ؛
- وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة و السلامة العامة وتجدد الموارد و عدم هدرها أو فقدها أو ضياعها و في نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة، سلامة المجتمع حيويته و فاعليته ؛
- توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج و القلق و التوتر بمنع الضوضاء و الإنبعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الإنسان حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية و الحياة البسيطة الغير معقدة ؛
- الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية المتمثلة في المجال الاقتصادي الآمن حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم و بالتالي يمكن الإستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من العوائد والأرباح، توفير فرص العمل و التوظيف للعاطلين، تنوع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي، تحسين البنية التحتية و زيادة العوائد الحكومية ؛
- الأهمية السياسية للسياحة البيئية المتمثلة في الأمن البيئي بعدم تعرض الدول لإضطرابات بسبب عدم رضا الأفراد عن التلوث أو الإضرار بالبيئة و يتم تصحيح ذلك بالسياحة البيئية ؛
- الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية حيث تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع حيث تقوم على الإستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد و أفراد حيث تعمل على تنمية العلاقات الإجتماعية و تحقيق و تحسين عملية تحديث المجتمع و نقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة و تعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم و التقليل من المخاطر الموسمية و ما ينشأ عنها من قلق و اضطراب إجتماعي؛
- الأهمية الثقافية للسياحة البيئية القائم على نشر المعرفة و زيادة تأثير المعرفة على تطوير و تقديم البرامج السياحية البيئية ونشر الثقافة المحافظة على البيئة و المحافظة على الموروث و التراث الثقافي الإنساني و ثقافة الحضارة و المواقع التاريخية، و صناعة الأحداث و المناسبات الثقافية و العمل على الإستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة والآداب و الفلوكلور و سياحة الندوات و اللقاءات الثقافية ؛

- الأهمية الإنسانية للسياحة البيئية حيث تعد نشاطا إنسانيا تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان حيث تقدم له العلاج من القلق والتوتر وتوفر له الراحة، الإنسجام، استعادة الحيوية، النشاط، التوازن العقلي، التوازن العاطفي صفاء النفس وعلاج لأمراض العصر.⁶

4-1- أنواع السياحة البيئية

توجد عدة أنواع من السياحة يمكن استغلالها والإستفادة منها، وترتبط بالبيئة بصورة مباشرة سواء كانت ملتصقة بالطبيعة أو بالتراث الحضاري أهمها⁷:

- سياحة المحميات الطبيعية والتي يطلق عليها السياحة الفطرية ؛
- السياحة الخضراء في السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوان ؛
- سياحة الصيد للحيوانات البرية والطيور والأسماك ؛
- سياحة الغوص تحت الماء والألعاب المائية ومشاهدة الشعب المرجانية والتنزه على الشواطئ ودراسة النباتات البحرية والرحلات الشراعية البحرية ؛
- سياحة الصحاري حيث الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وسباقات الصحراء؛
- سياحة السفاري والرحلات ؛
- تسلق الجبال ؛
- السياحة العلاجية في المناطق الخالية من التلوث في الجبال والصحاري، وبالقرب من الينابيع الحارة التي يرتادها السياح والزوار للإستشفاء من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل، العلاج الطبيعي بالرمال والأعشاب الطبية والكهوف والمغارات ؛
- سياحة الإستكشاف، والقيام برحلات استكشافية لإستكشاف الصخور؛
- سياحة المنتجعات السياحية والمعسكرات الصيفية والكشافية ؛
- سياحة الآثار والنقوش والمغارات الأثرية، وتحليل الصخور الجيولوجية والبركانية ؛
- سياحة المتاحف والمناطق التاريخية والإطلاع على العادات والتقاليد ؛
- مخطوطات التراث والمعارف والعلوم والثقافة ؛
- الحرف التقليدية والصناعات اليدوية بما فيها من إبداع .. وتذكارات من أعمال خشبية وجلدية وت طريز ومنسوجات وتحف العمارة الهندسية والزخارف والتصاميم والنقوش والجماليات ؛
- اللباس التقليدي والعادات والتقاليد والأكلات الشعبية ؛
- الكرنفالات والمهرجانات الثقافية والمناسبات الوطنية .

وتبرز الأنواع السابقة للسياحة البيئية سواء المرتبطة بالطبيعة أو التراث وفق مفهوم تزايد إنتقال الإنسان في إطار محيطه البيئي الطبيعي و التراثي ، للاستمتاع وإشباع رغبته لما تحويه هذه السياحة من مقومات طبيعية وثقافية وتراثية ، يفخر بها الإنسان عبر الأجيال السابقة ويتعلم منها مستقبلاً، و ذات الوقت ليستمتع بجماليات الطبيعة وفطرتها في إطار الهروب من الملوثات وضغوط و مضاعفات الحياة المادية و أمراضها الإجتماعية.⁸

1-2- مفهوم الفندق البيئي (الإيكولوج)

يستخدم مصطلح الفندق البيئي في قطاع السياحة لتحديد نوعية نوع من المنشآت السياحية المعتمدة على الطبيعة التي تستجيب لمبادئ السياح البيئية. وهذا النوع من المنشآت يتم تنميته وإدارته بشكل متوافق بيئياً من أجل حماية الطبيعة المحيطة.⁹

وهذه المنشأة الفندقية تتمتع بمزايا عامة نجملها بما يلي:¹⁰

- الإهتمام بالبيئة المحيطة بموقع الفندق و مراعاة و احترام الطراز المعماري المحلي في تصميم الفندق حيث يمكن الإستعانة في البناء بمحليين و فنانيين تقليديين ؛
- استخدام المواد الحساسة التي تراعي الشروط البيئية إذا أمكن ذلك؛ حيث يتم بناء الفندق بمواد طبيعية محلية يراعي في ذلك طبيعة المكان خلفيته الثقافية؛
- استيفاء احتياجات الطاقة عبر تصميم شبكات تعمل بصورة إيجابية باستخدام طاقة من المصادر المتجددة؛
- إتباع أساليب إنشائية تتوفر لها عناصر الإستدامة و الإستمرارية مع توفير لها شبكات خدمة دائمة لتوفير المياه وخدمات الصرف الصحي و المجاري؛
- تعيين و تدريب العاملين و الموظفين من أعضاء المجتمع المحلي المحيط للعمل بها و اشتراكهم في مراحل التخطيط و التشغيل؛
- أن تكون سعة الفندق لا تتجاوز 100 شخص و المساحة المترية الصافية لغرف المنام في الفندق 12 م² مع وجود سور للفندق و هياكل مرئية على مساحة 10 كم.

2-2- صفات السائح البيئي

يمكن إجمال صفات السائح البيئي بالخصائص التالية:¹¹

- لديه الرغبة بالتعرف على الأماكن الطبيعية و الحضارية ؛
- الحصول على خبرة حقيقية ؛
- الحصول على خبرة شخصية و اجتماعية ؛
- تحمل المشقة و الصعوبات و قبول التحدي للوصول إلى هدفه ؛

- التفاعل مع السكان المحليين و الإختلاط بثقافتهم و حياتهم الشخصية ؛
- سهل التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة ؛
- مواجهة الصعوبات بروح طيبة ؛
- ايجابي وغير انفعالي ؛
- يجذب الإنفاق للحصول على الخبرة و ليس من أجل الراحة.

2-3- مقارنة بين المنشآت السياحية التقليدية و الفندق البيئي

سنستعرض من خلال الجدول الموالي أهم الفروقات التي تميز الفندق البيئي عن النزل السياحي التقليدي .

الجدول رقم 01 : مقارنة بين المنشآت السياحية التقليدية و النزل السياحي البيئي.

عنصر المقارنة	المنشأة السياحية التقليدية	النزل السياحي البيئي
متطلبات السائح	الفخامة	الفخامة المحلية
الطابع العمراني و الطراز المعماري	عالي	محلي
الأنشطة و التجارب الإنسانية	تعتمد علي الإسترخاء ، أنشطة ذات طابع خدمي (ملاعب، حمامات سباحة، مراكز غوص، صالات رياضية، ...	تهتم بالأنشطة الطبيعية و الترويحية و الثقافية (مشاهدة الطبيعة، الحياة البحرية، مخيمات، سفاري ، ...
ملكية المنشأة	شركات أو مجموعات	أفراد أو شركات
إسلوب التخطيط و التصميم	مغلقة و منعزلة داخل حدود واضحة	مدمجة تماما مع البيئة المحلية و يصعب ملاحظة حدودها
شكل الإستثمار	إستثمارات عالية ، الربحية العالية بناء علي إرتفاع قدرات السائح المادية و إرتفاع أسعار تقديم الخدمات	إستثمارات محدودة أو متوسطة ، الربحية قائمة علي تميز الموقع (طبيعيًا و تصميميًا) و تقليل تكلفة تقديم الخدمات
عوامل الجذب	أولا الخدمات المقدمة (إقامة، أنشطة، رفاهية، ...) ، ثم ما يحيط بالمكان	أولا البيئة المحيطة بالمكان، ثم تأتي الخدمات و التسهيلات المقدمة
نوعيات التغذية	شهية و خدمة متميزة و طريقة عرض	شهية و خدمة أساسها الطابع

شكل الوجبات	جذابة	والشكل المحلي
أسلوب التسويق	من خلال الشبكات	من خلال الأفراد والشبكات

المصدر: خالد بن حسين الشهراني، النزلة السياحية البيئية، الهيئة العليا للسياحة، عمان، 2002، ص:

.24

1-3-1- دراسة ميدانية لعينة من السواح الوافدين بالفندق البيئي تاغيت

من أجل القيام بالدراسة الميدانية قمنا باتباع الخطوات التالية :

1-1-3- مجتمع وعينة الدراسة

تم تطبيق الدراسة الميدانية على مجموعة من السائحين المقيمين بالفندق المتواجد بولاية بشار وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة العشوائية؛ حيث بلغ عدد الإستبانة الموزعة 100 استبانة تم استرجاع 68 منها أي ما نسبته 68% وقد كانت كلها قابلة للدراسة، و الهدف من تصميم الإستمارة هو التعرف على متطلبات شريحة من رواد السياحة البيئية وكذا تقييمهم لأهم المميزات التي تعمل على جذب السياحة البيئية في المنطقة بالتركيز على الفنادق البيئية وأفضل الوسائل لتطويرها والرقى بها.

2-1-3- أداة جمع الدراسة

يعتبر الإستبيان من أكثر الأدوات الإحصائية شيوعا لجمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، و من أجل الوصول إلى الهدف المبتغى قمنا باستخدام أسلوب التحليل العاملي لتفسير معاملات الارتباط التي لها دلالة إحصائية بين مختلف المتغيرات من خلال الإستعانة ببرنامج (SPSS). و يمكن وصف العوامل و المؤثرات (الأسئلة الموضوعة في استمارة الاستبيان) و اعتبارها المتغيرات التي تدخل في التحليل العاملي.

العوامل المناخية	مكان الإقامة
الموارد البشرية و الثقافية	الأسعار و تسهيلات الفندق
الموارد الطبيعية و الطبوغرافية	عمل برامج سياحية بيئية
الاستقرار الأمني	مرافق الفندق
وضع لواقف و توفير مطبوعات	وجبات الطعام و الخدمات المقدمة
	اللغة

3-1-3- التحليل الوصفي للمعطيات

ننطلق في تفسير نتائج هذا التحليل من استخراج مصفوفة الارتباط، تمهيدا لحساب التباينات المشتركة و القيم الذاتية و ارتباط المتغيرات بالعوامل المفسرة للظاهرة موضوع الدراسة.

• مصفوفة الارتباط

فمن خلال مصفوفة الارتباط المحصل عليها في الجدول (02) نجد أن القيمة المطلقة لمحدد المصفوفة يختلف عن الصفر، و هو محقق في هذه الحالة مما يدل على سلامة معطيات و نتائج التحليل؛ كما نلاحظ أيضا أن قطر المصفوفة يساوي الواحد و هذا يدل على أننا أمام تحليل معطيات بالمركبات الرئيسية المعياري.

كلما اقتربت قيمة المتغيرات من الواحد دل ذلك على أن هناك ارتباط قوي بين المتغيرات و العكس صحيح.

الجدول رقم 02 : مصفوفة الارتباط .

مصفوفة معاملات الارتباط											
	1,000										
	,402	1,000									
	,184	,455	1,000								
	,459	,629	,456	1,000							
	,209	,145	,143	,004	1,000						
	,098	,336	,499	,391	-,049	1,000					
	-,228	-,055	,097	,029	-,042	-,240	1,000				
	,098	,153	,040	-,050	,245	,042	-,068	1,000			
	-,093	-,443	-,242	-,276	,048	-,410	,464	-,247	1,000		
	,514	,107	,226	,197	,374	-,040	-,073	-,003	,195	1,000	
	,478	,090	,124	,284	,105	,146	,099	,009	,220	,420	1,000
a. Déterminant = ,025											

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS .

• اختبار كايرز-ماير-أولكن

من خلال الجدول رقم (03) تتبين لنا نتائج اختبار كايرز-ماير-أولكن، وهو يشير إلى مدى تحقق إحدى فرضيات التحليل وهي تجاوز قيمته لنسبة 50، وهذا يبدو محققا حيث بلغت قيمة هذا المؤشر 0.638، مما يدل على كفاية العينة لموضوع الدراسة والتحليل. كما تظهر نتيجة اختبار Bartlett دالة 0,000؛ إذ يعد هذا مؤشرا لاختلاف مصفوفة الارتباط عن الوحدة بمعنى أنه يوجد تباين مشترك بين متغيرات الدراسة والتي تشكل مجموعة من العوامل الخفية، وهو ما نسعى إلى الكشف عنه.

الجدول رقم 03 : نتائج اختبار Bartlett و مؤشر كايرز-ماير-أولكن .

Indice KMO et test de Bartlett		
قياس مدى كفاءة العينة لـ Indice de Kaiser-Meyer-Olkin	,638	
اختبار Bartlett	قيمة كاي مربع التقريبية	419,862
	درجة الحرية	55
	دلالة اختبار Bartlett	,000

المصدر : مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS.

• جودة تمثيل المتغيرات

يبين الجدول رقم (04) جودة تمثيل المتغيرات انطلاقا من معاملات الارتباط المتعدد وكذا مقدار التباينات المشتركة بين المتغيرات. حيث يشير العمود الأول في هذا الجدول إلى مربع قيمة الارتباط المتعدد بين المتغير من جهة وبقية المتغيرات من جهة أخرى، بينما يبين العمود الثاني حاصل مجموع مربعات التباينات المشتركة عند كل متغير في العوامل المستخرجة. وهكذا تبدو متغيرات الدراسة ذات جودة عالية للتمثيل.

حيث أن القيم الأولية للإشتراكيات تؤخذ مساوية للواحد في طريقة المكونات الأساسية في حالة اعتماد مصفوفة الارتباطات وتؤخذ الإشتراكيات مساوية لتباين كل متغير في حالة اعتماد مصفوفة التباينات.

إن القيمة المستخلصة لإشترافية المتغير X_1 مثلا تشير إلى 0,754 من التباينات في قيم المتغير X_1 تفسرها العوامل المشتركة (تم استخلاص 4 عوامل).

إن قيمة الإشترافية تتراوح من 0 إلى 1 وهي تعبر عن مربع معامل الارتباط المتعدد للمتغير مع العوامل، وبصورة عامة نلاحظ أن العوامل المشتركة تفسر نسبة عالية من تباين المتغيرات حيث أن أقل نسبة هي 0,563 للمتغير X_6 في حالة الحصول على قيمة صغيرة لإشترافية أحد المتغيرات فهذا يشير إلى عدم أهمية المتغير ويوصى باستبعاده من التحليل.

الجدول رقم 04 : جودة تمثيل المتغيرات.

جودة تمثيل المتغيرات		
	Initiales	Extraction
مكان الإقامة	1,000	,754
الأسعار و تسهيلات الفندق	1,000	,670
عمل برامج سياحية بيئية	1,000	,663
مرافق الفندق	1,000	,727
وجبات الطعام و الخدمات المقدمة	1,000	,672
اللغة	1,000	,563
العوامل المناخية	1,000	,881
الموارد البشرية و الثقافية	1,000	,632
الموارد الطبيعية و الطبوغرافية	1,000	,806
الاستقرار الأمني	1,000	,698
وضع لوافت و توفير مطبوعات	1,000	,601

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS.

• تباين المكونات (الجزور الكامنة لمصفوفة الارتباط)

الجدول رقم (05) يبين الجزور الكامنة لمصفوفة الارتباطات (تباين المكونات أو العوامل) و مجموعها يساوي رتبة المصفوفة بحيث يقدر بـ 11 بقدر عدد المتغيرات حيث أن المكون (العامل) الرئيسي الأول له أكبر جذر كامن و يساوي 3,115 و يفسر 28,315 % من التباينات الكلية لأهم مقومات الجذب للفنادق البيئية.

يمكن الحصول على نسبة التباين المفسر للمكون الأول من خلال قسمة الجذر الكامن على مجموع الجزور الكامنة.

$$\text{نسبة التباين المفسر للمكون الأول} = \frac{3,115}{11} \times 100 = 28,315 \%$$

وإن العامل الثاني يفسر 18,266 % من التباينات، أما العامل الثالث و الرابع فيفسران على التوالي 12,843 % و 10,272 % من هيكل التباينات الأربعة؛ بحيث تقدر نسبة التفسير الكلي بـ 69,696 %، و قد أهمل البرنامج بقية المكونات نظراً لكون جذورها الكامنة تقل عن الواحد.

الجدول رقم 05 : القيم الذاتية ونسب التشتت حول المحاور العاملة .

التباين الإجمالي المفسر									
العوامل	القيم الذاتية الأساسية			مجموع مربعات العوامل المستخرجة			مجموع مربعات العوامل المستخرجة للتدوير		
	المجموع	%	% التباين المتراكم	المجموع	%	% التباين المتراكم	المجموع	%	% التباين المتراكم
		التباين	التباين		التباين	التباين		التباين	
1	3,115	28,315	28,315	3,115	28,315	28,315	2,623	23,843	23,843
2	2,009	18,266	46,581	2,009	18,266	46,581	2,160	19,636	43,479
3	1,413	12,843	59,424	1,413	12,843	59,424	1,545	14,048	57,527
4	1,130	10,272	69,696	1,130	10,272	69,696	1,339	12,169	69,696
5	,854	7,765	77,461						
6	,801	7,281	84,742						
7	,505	4,592	89,335						
8	,331	3,009	92,344						
9	,317	2,878	95,221						
10	,289	2,625	97,847						
11	,237	2,153	100,000						

المصدر : مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS.

• مصفوفة العوامل

الجدول رقم (06) يمثل مصفوفة المكونات التي تتضمن تشعبات العوامل الأربعة التي تم

استخلاصهما.

العامل الأول

إن أقوى المتغيرات ارتباطا بالعامل الأول هو المتغير الأول X_4 ، حيث أن تشعب المتغير بالمكون الأساسي الأول هو 0,770 يليه المتغير X_2 ثم المتغير X_1 ، وإن أضعف المتغيرات ارتباطا بالعامل الأول هو المتغير X_8 حيث بلغت قيمته 0,185.

العامل الثاني

أما أقوى المتغيرات ارتباطا بالعامل الثاني فهو المتغير X_9 ، حيث أن تشعب المتغير بالمكون الأساسي الثاني هو 0,717، وإن أضعف المتغيرات ارتباطا بالعامل الثاني هو المتغير X_1 إذ تقدر قيمته بـ 0,21 بالإتجاه المعاكس.

العامل الثالث

أقوى المتغيرات ارتباطا بالعامل الثالث فهو المتغير X_2 ، حيث أن تشبع المتغير بالمكون الأساسي الثالث هو 0,569 لكن بالإتجاه المعاكس، وإن أضعف المتغيرات ارتباطا بالعامل الثالث هو المتغير X_8 إذ تقدر قيمته بـ 0,084.

العامل الرابع

أقوى المتغيرات ارتباطا بالعامل الرابع فهو المتغير X_4 ، حيث أن تشبع المتغير بالمكون الأساسي الرابع هو 0,584، وإن أضعف المتغيرات ارتباطا بالعامل الرابع هو المتغير X_7 إذ تقدر قيمته بـ 0,046 بالإتجاه المعاكس.

الجدول رقم 06: مصفوفة العوامل .

	مصفوفة العوامل			
	العوامل			
	1	2	3	4
مرافق الفندق	,770	-,021	,363	-,046
الأسعار و تسهيلات الفندق	,764	-,203	,084	,194
مكان الإقامة	,671	,410	-,210	-,303
عمل برامج سياحية بيئية	,659	-,097	,325	,337
وجبات الطعام و الخدمات	,584	-,418	,199	-,089
الموارد الطبيعية و	-,462	,717	,272	,070
الاستقرار الأمني	,425	,682	-,204	-,102
وضع لوافت و توفير	,406	,609	,135	-,217
العوامل المناخية	-,226	,340	,612	,584
الموارد البشرية و الثقافية	,185	-,116	-,569	,510
اللغة	,262	,370	-,503	,462

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS.

• جودة تمثيل المتغيرات

يبين الجدول مصفوفة المكونات بعد تدوير عوامل التحليل لكل متغير على كل عامل من العوامل و ذلك باستخدام طريقة Varimax؛ وهي طريقة للتدوير المتعامد لمحاور العوامل لزيادة تباين مربع تشبعات العوامل على كافة المتغيرات.

بالاعتماد على مخرجات التحليل العاملي بعد التدوير يمكن استنتاج ما يلي :

العامل الأول

يتضمن الأسئلة التي تشبعت عليه : (X_5, X_4, X_2, X_3) .

العامل الثاني

يتضمن الأسئلة التي تشبعت عليه : (X_{11}, X_1, X_{10}) .

العامل الثالث

يتضمن الأسئلة التي تشبعت عليه : (X_9, X_7) .

العامل الرابع

يتضمن الأسئلة التي تشبعت عليه : (X_6, X_8) .

الجدول رقم 07: جودة تمثيل المتغيرات .

مصفوفة العوامل بعد تدوير المحاور				
	العوامل			
	1	2	3	4
عمل برامج سياحية بيئية	,775	,092	,195	,129
الأسعار و تسهيلات الفندق	,774	,133	-,111	,203
مرافق الفندق	,773	,333	,003	-,137
وجبات الطعام و الخدمات	,687	-,040	-,269	-,128
الاستقرار الأمني	,004	,807	,043	,211
مكان الإقامة	,258	,779	-,267	,095
وضع لوافت و توفير مطبوعات	,123	,742	,150	-,111
العوامل المناخية	,058	-,105	,931	-,018
الموارد الطبيعية و الطبوغرافية	-,513	,293	,658	-,156
الموارد البشرية و الثقافية	,077	-,115	-,144	,769
اللغة	-,017	,318	,083	,751

المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS.

الخاتمة

تعرضنا في هذا المقال لمفهوم الإيكولوج، حيث اتضح لنا أن الفندق البيئي نفسه ليس هو أهم شيء ولكن البيئة المحلية خصائص المكان ، الطبيعة المحيطة ، عوامل الجذب الثقافية ، أساليب إدارة

وتسويق رحلات ومسارات السياحة البيئية ، وكيفية إشراك أهالي المنطقة في عملية تنمية المشروع...كلها تلعب دورا هاما في جذب السياحة البيئية.

كما عرجنا من خلال المحور الثاني على الفندق البيئي باعتباره مستقبل تنمية السياحة البيئية.

أما في المحور الثالث فقد قمنا بتحليل للعوامل التي يمكن أن تساهم في جذب السياحة البيئية مع التركيز على الفندق البيئي باعتباره المغناطيس الجاذب للسياح من خلال استخدام تقنية التحليل العاملي باستخدام برنامج SPSS اصدار 22.

و على ضوء هذا العرض استخلصنا النتائج التالية:

- تم تلخيص البيانات في أربع عوامل رئيسية تفسر 69,696% من نسبة التباين .
- العامل الأول يفسر 28,315 % من نسبة التباين وهو يضم (عمل برامج سياحية بيئية، الأسعار و تسهيلات الفندق، مرافق الفندق، وجبات الطعام و الخدمات المقدمة) و بالتالي نجد أن هذه العوامل لها أهمية كبيرة في جذب السائحين سواءا من داخل الوطن أو من خارجه و لهذا يجب العمل على تحسين العلاقة بين السائح و المضيف، و العمل على تكوين مرشدين سياحيين، كما يجب العمل على توفير الخدمات السياحية بأسعار معقولة و جودة عالية، بالإضافة إلى الإهتمام بتوفير البنى التحتية، إذ يعد ضعفها أهم تحد يواجه السياحة البيئية).
- العامل الثاني يفسر 18,266 % من نسبة التباين و هو يشمل (الإستقرار الأمني، مكان الإقامة) حيث أن لهذين العاملين دور حساس في جذب السائحين حيث يجب الإهتمام بالتصميم المعماري للفندق البيئي بالإضافة إلى إنشاء قرى سياحية و مرافق ترفيهية و خدماتية تحترم الطابع البيئي للمنطقة، كما يعتبر الاستقرار البيئي عنصرا مهما في استقطاب أكبر عدد من السائحين.
- العامل الثالث يفسر 12,843% من نسبة التباين و هو يشمل (العوامل المناخية، العوامل الطبيعية و الطبوغرافية) حيث يجب العمل على تامين الموارد الطبيعية و الثقافية و التاريخية و توظيفها لخدمة و ترقية السياحة البيئية.
- العامل الرابع يفسر 10,272% من نسبة التباين و هو يضم (الموارد البشرية و الثقافية، اللغة) و بالتالي نجد أنه يجب العمل على غرس روح الثقافة السياحية في أهالي المنطقة السياحية و المتعاملين في القطاع السياحي باعتبارهم أكثر احتكاكا بالسياح، كما و لا بد من تشجيع أصحاب المهن اليدوية التقليدية و الحرف بعرض منتجاتهم على السائحين.

- * - تعرف السياحة على أنها انتقال الإنسان من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان، أو الانتقال في البلد (السياحة الداخلية) لمدة يجب أن لا تقل عن 24 ساعة وتقل عن سنة.
- ¹ - سارة عاطف وآخرون، الفندق البيئي كأحد مقومات الجذب للسياحة البيئية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد الخامس، العدد الأول، مصر، يونيو 2008، ص: 01.
- ² - أحلام خان، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 07، جوان 2010، ص: 226.
- **** - السائحون هم الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضيافة صاحبة المعالم السياحية وفق متطلبات كل سائح.
- ³ - أحلام خان، مرجع سبق ذكره، ص: 230.
- ⁴ - مصطفى يوسف كافي، السياحة البيئية المستدامة، دار مؤسسة رسلان، سوريا، 2004، ص: 61.
- ⁵ - سالم حميد سالم، الأصالة التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، مجلد 01، العدد 02، 2009، العراق، ص: 95.
- ⁶ - ماجد عباس محمود، السياحة البيئية، الركن الأخضر، الطب والصحة، بدون بلد نشر، 2012، ص: 3.
- ⁷ - نفس المرجع والصفحة سابقا.
- ⁸ - سمر الرفقي الرجبي، الإدارة السياحية الحديثة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص: 82.
- ⁹ - ليلى محمد، تأثيرات المجتمعات المحلية على منشآت السياحة البيئية، مذكرة ماجستير، لثية الهندسة، جامعة عين شمس، مصر، 2005، ص: 154.
- ¹⁰ - سعد ابراهيم حمد، تطوير واقع السياحة البيئية في جنوب العراق، المجلات الأكاديمية العلمية، العراق، 2009، ص: 07.
- ¹¹ - خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد 00، السداسي الثاني، 2004، مخبر العولمة واقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص: 219.